المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 11-08-2005
الصفحـات : 19
العـــدد : 12005
المسلسل : 109

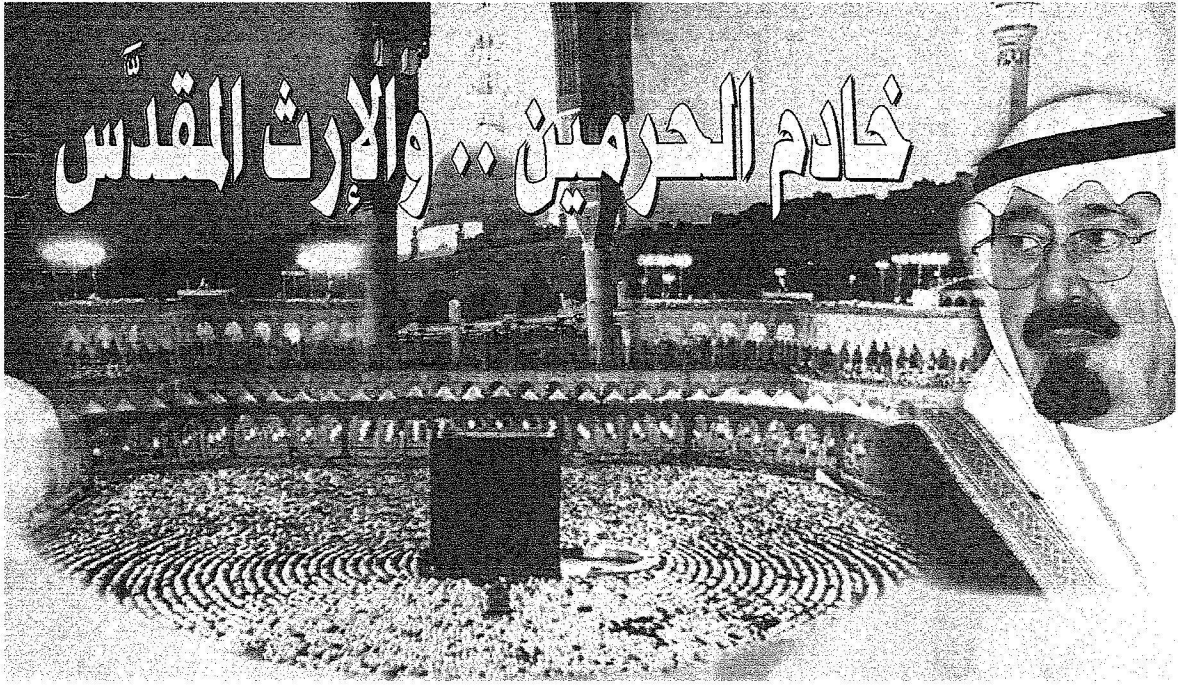

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 11-08-2005 العـــدد : 12005
الصفحـات : 19 المسلسل : 109

أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري

جلَّ المصـــابُ وحـــار الحـــاذق الفَـــهِمُ
واســـتـــوحش اليـــافع الـشـديد والـهـرِمُ
يـنـعـــون لـلـدار أمْـنـهـــا وزينَـتَـــهـــا
والـديـن في ســـعـــة والـشـمـل ملـتـئـمُ
توقَّـــدتْ في الـسـنـين الغُـبْـر فـطـنـتُـه
والغُـبْـر من وهجـه كـأنـهـا حـمَـمُ
هانـت لـغـايـتـه الـكـبـرى مـحـاذرُهُ
تـنـتـابـه - بـالـرضـا - الأوجـاعُ والألـم
عـزم الـشـبـاب تبـدّى في كـهـولـتـه
وفي حـدائـتـه الـتـجـريبُ مـضـطرم
بـاهـى بك الـتـبـاينان فـاتَّـسـقـا
الحلم حـيـناً وحـيـناً يَـعْـذُب الغَـشَمُ
يا لـلـنـقـيـضـين في خـيـريهـمـا اجـتـمـعـا
حـتـى تألَّـق من وهـج الـصـبـى قـدَمُ
حـلـيـفُ الـصَّـلْـبُ عـنـد كـلِّ نـازلـة
شـعـواءَ تـنـهـال مـن جـرَّائـهـا هـمم
دين وعـقـل ووجـدان تـتـرجـمـه
بـالـحـب والـشـكـر مـن عـرْفـانـهـا أمم
عـقـدتَ بالـصـفـح في شَـحـنـائـهـمْ هُـدنـاً
حـتـى تـصـافـت قـلـوبٌ واسـتـتـوت ذمم
ذكـــراك والـمـنـقـذات الـغُـرّ في قُـرَن
إذا تـفـاقـم خـطـب والـتـقـت زِيَـمُ
جنَّـبـتـنا الخـطـبَ والأقـدارُ مـحـدقـة
بـالـرأي تـفـري وبـالأنـاة تـعـتـصـم
وَعُـدْتَ لـلـجـارة الـصـغـرى بمأمنـهـا
بـعـد الـمـآتم لـمـا اسـتـحـكـمتْ نِقَـمُ
إن شحَّ دمـعـي فـقـد سـال الفـؤادُ شـجـىً
كـمـا تـدفـق من يـمـيـنـك الـكـرم
يـمـناك مُـنْـعـمـة ودعْ مُـنَـعِّـمـة
تأسـو الـجـراح وفـيـهـا الـعـدل يـنـتـقـم
ثقـيـل روز ومـحـض الرأي مَـركـبـه
راسٍ وقـد زلَّ بالمسـتـعـجـل الـقـدم
يـروض من جَـامـح الـهـوى بـوائـقـه
وجـامـح المسـرجـات عـاظـه لجُـمُ

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 11-08-2005 العـــدد : 12005
الصفحـات : 19 المسلسل : 109

يُحـــــــــــــــــــل قلبي سُلُواً كل آونة
يلوح عند يديْ إفضـــــالك العَمَمُ
لي من شمائلك البيضاء مُتَّسعٌ
تتيـــه فيـــه القوافي ثم تزدحم
لا أستعير القصيد وهي ملهمتي
ولا يجفُّ بنبع لحنيَ النَّغَمُ (1)
وجلَّ قدرُ نداك أن يضيق فمي
بالمنطق العذب أو يصيبه بكمُ
نرعى بظلك إحساناً ومرحمة
لا نشتكي الغبن أو ينتابنا عدم
للحب في ثغره تنفُّسٌ أرجٌ
كما تنفَّس روضٌ إذْ غشاه العَتَم
يضيء كالبدر يغتال الدُّجَى غَلَباً
لكنه دائم والبدر يختترم
والبحر وحْشٌ وذو طوحة كدرٌ
كالغاب تُأْفي به الضَّعيفَ يُلْتهم
لربما هاج بعد الصفو ملتطماً
وفيك هَيْجتُهُ إن حان مُصْطدم
وأنت عذْبٌ أنيسٌ ناصعُ الشيم
يرعى بساحتك السِّرحانَ والنَّعَمُ
بالدمع عابوا هُتونَ صيِّب السحب
لما رأوك نديَّ الكفِّ تبتسم
أثقلتَ بالبر ميزاناً ومُدَّخراً
وحزتَ أفئدةً بالودِّ تتَّسم
يُبْدون بالحب نَزْراً من مشاعرهم
وفي الحنايا مَكنُ الحب مكتتم
فاسْعَدْ بدار البقاء كلنا أمل
أن الشفيع غداً رُحْماك والرَّحمُ
ميراثك الدين إيماناً وتضحية
إن قصَّر الذاك الزعيم ليس يتَّهم

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 11-08-2005 العـــدد : 12005
الصفحـات : 19 المسلسل : 109

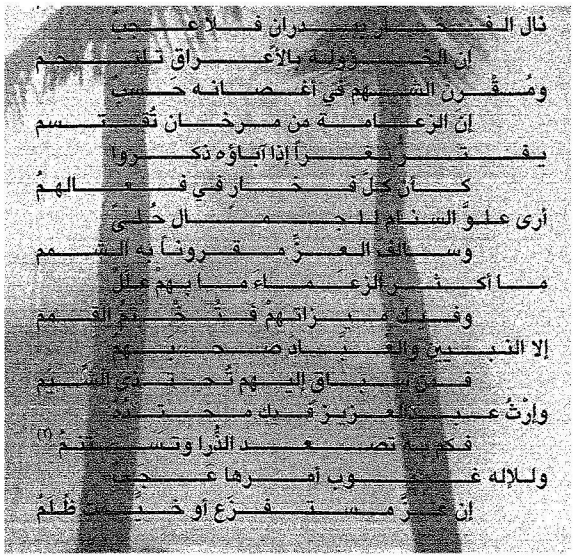

نال الفخر مِصْرٌ يومَ دان فلا عَجَبْ
إن الخزيرلة بالأعراق تلتحم
ومُقْرِنُ الشيهم في أغصانه حَسَبٌ
إنَ الزعامة من مرخان تُقتسم
يفتر زعراً إذا أباؤه ذكروا
كأنَ كلَ فخار في فعالهمُ
أرى علوَّ السنام المجد مَنَالٌ حُلِىَ
وسالف العزَّ مقروناً به الشمم
ما أكثر الزعماء ما بهم عِلَلٌ
وفيك مَبراتهمْ فَتَحَيَّمُ القممِ
إلا النبيين والعباد صحبتهم
فمن يسابق إليهم تحتذي المثلُ
وإرثُ عبد العزيز فيك مجتمعٌ
فكم به تصعد الذرا وتستقمُ[1]
وللإله غيوبُ أمرها عجبٌ
إن جَرَّ مستفزع أو خيَّبَ ظَلِمُ

المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 11-08-2005 العـــدد : 12005
الصفحـات : 19 المسلسل : 109

فصلي عبدالعزيز مخضب غدق
أسْمعْ بأحفاده أبْصرْ بأحفـــاده
سمّاه فهداً وللفهود وتّابتها
لكنْ وثوب الليوث بعيده لمْ
نستلهم الصبر كي نصحو على أمل
له أبو متعب يسعى ويلتزم
فامزجْ بلطفك شدّةً ترْعُ سُفلاً
حتى تكفّ عن الحمى ويخْمد الصرم
وَجُدْ عليهم بآجال مُحَتَّمة
من نسجها يكتسي القرطاس والخدم[2]
إن ابن آوى وضبْعٌ يفرس الجيدا[3]
يستأسدان إذا ما استنفرت أجَم
تدعو إلى النصح والدعاء مبتهلاً
وأنت في حلْبة التجريبِ تقتحم
قابلت بيعتهم بالوعد عن كذب
لو كان حلْفاً وفى ولم يُخسْ قَسَمُ
إن البطانة للشورى لمُحكمة
فاختر لها كلَّ من بالدين يلتزم
يا خادم الحرمين جلَّ من شرفك
يهفو له طائف للركن يستلم
إن مات فهد فقد أبقى لنا لقبياً
مضمونه البِرّ أن تُستلهم القيَمُ
وأن للحرمين الحقَّ مرتسماً
فكلُّ ذي بيعة من أجله حَسِمُ
وأن يُشاع كلامُ اللّه في حُلَلٍ
تُغْري فلا يَعْتري سَهْوٌ ولا سأم
فذاك دستورنا ونبْضُ قوتنا
من هديه نهتدي دوماً ونحتكم
بُشْرى لزوّار دار المصطفى أُنُفاً
وللحجيج وما يضمُّه الحرم
آل السعود حماتُه بلا وهن
لهم سدانته وفيه فخرهم
مرّتْ قرونٌ طوالٌ ريع أمنه

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 11-08-2005 العـــدد : 12005
الصفحـات : 19 المسلسل : 109

غير واضحة تصوير

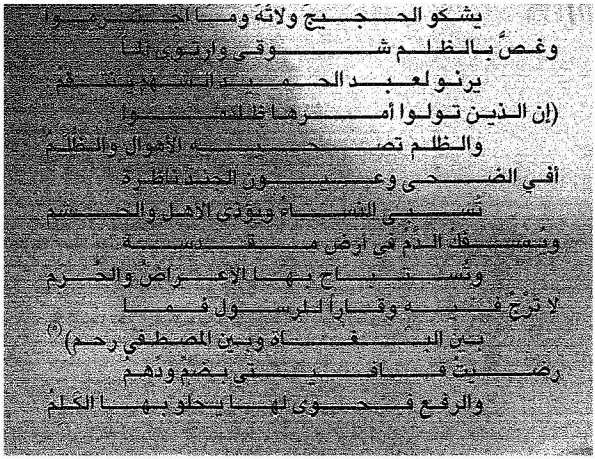

يشكو الحجيجَ ولاتَهُ وما اجترحوا
وغصَّ بالظلم شوقي وارتوى لمما
يرنو لعبد الحميد السهد يبتعثُ
(إن الذين تولوا أمرهم ظلموا
والظلم تصحبه الأهوال والظلمُ
أفي الضحى وعيون الجند ناظرة
تسبي النساء ويؤتى الأهل والحشم
ويُسفك الدمُ في أرض مقدسة
وتُستباح بها الأعراضُ والحُرَمُ
لا ترعُ فيه وقارا للرسول فما
بين البغاة وبين المصطفى رحم)[5]
رضيتُ قافيتي بضمِ ودهم
والرفع فحوى لها يحلو بها الكلمُ

الهوامش .....

(١) النغم بفتح الغين المعجمة جمع النغم ساكنة الغين المعجمة.
(٢) تستنم تأخذ بسنام المجد.
(٣) الخذم بكسر الذال السيف القاطع.
(٤) أريد شجاعته على الحيوان لا على الإنسان.
(٥) تراجع قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي المنشأة في شكواه أمير مكة من ولاته، إذ ذبح الحجاج واستلبهم وسبى نساءهم باسم الخليفة عبدالحميد، فشتان ما بين والٍ يذبح الحجاج وآخر يخرق عليهم ويحميهم ويخدمهم بنفسه.